هوية الشهرستاني العقدية ، إسماعيلية أم أشعرية ؟

م.د. طه حسين عيسى
كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم الإسلامية الجامعة

Al-Shahrastani's doctrinal identity, Ismaili or Ash'ari?

Inst.Dr. Taha Hussein Eisa

Abstract:

It is obvious that the specialist of Islamic teams is accused before others by his contemporaries of bias to another thought and belief because when he started to look at these teams and boredom, his letters will count on him before his breath and therefore we find himself put himself in difficult labor and equation that comes out of it only with great luck, as we find that the researcher in this battle will receive him in case they seek a inclination or something of sympathy towards their belief or symbols and this is what we will find We are looking for Shahrastani in the circle of belief .

المستخلص :

من البديهي ان يكون المختص بالفرق الإسلامية متهم قبل غيره من قبل معاصريه بالتحيز الى فكر ومعتقد آخر لانه عندما شَرع بالبحث في هذه الفرق والملل ، فإن حروفه سوف تحسب عليه قبل أنفاسه وبالتالي نجده قد وضع نفسه بمخاض عسير ومعادلة لا يخرج منها الا ذو حظ عظيم ، كما نجد ان الباحث في هذا المعترك سوف تتلقفه هذه الفرق في حال التماسها ميل او شيء من التعاطف نحو معتقدها أو رموزها وهذا ماسنجده ونحن نبحث عن الشهرستاني في دائرة معتقده .

المقدمـــــة:

يعد الشهرستاني واحداً من كبار الاعلام الذين صنفوا في الأديان والمذاهب ولكن بطريقة اختلفت عمن سبقه ومن لحقه ، مما جعله شخصية جدلية من حيث معتقده بسبب طروحاته المبنية على أفكاره الحرة التي لم تتأدلج بالتعصب المذهبي ، فضلاً عن كونها كانت مجردة عن إصدار الاحكام

Article history
Received: 24/12/2024
Accepted: 31/1/2024
Published: 31/3/2024
تواريخ البحث
تاريخ الاستلام:24 /2024/12
تاريخ القبول:2024/1/31
تاريخ النشر : 2024/3/31

الكلمات المفتاحية : الملل والنحل ، الباطنية ، الاشاعرة ، الغزالي

Keywords: almelal and al-nehal ,albatiniya alashaara ghazali

© 2023 THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Corresponding author:
taha43888@gmail.com

DOI:
https://doi.org/10.61710v8n1122

أو التقولات ، التي اظهر فيها معاصروه ماكانوا يرومون فيه من إعلاء شأن معتقدهم ورمي من خالفهم بالسفه والجهل ، وهذا الاختلاف في الطرح مابين الشهرستاني وأقرانه جعله في مرمى نظرائِه حيث اتهموه بتهمة الزندقة والمروق عن الدين من خلال ميله الى الإسماعيلية (أصحاب القلاع) وهذه بحد ذاتها تهمة لايمكن التهاون فيها ولا في مرتكبها ، وقد استعرضنا مجموعة من أقوال الاعلام الذين يؤيدون والذين ينفون التهمة عن الشهرستاني وبعدها كشفنا عن البيئة التي عاش بها الشهرستاني فضلاً عن الأجواء السياسية الحاكمة والتي كانت لها الأثر الكبير في مؤلفات الشهرستاني ، ومن ثم خرجنا بمجموعة من النتائج التي توصلنا اليها بعد بحثنا هذا .

أسمه ونسبه :

هو محمد بن ابي القاسم عبد الكريم بن ابي بكر المعروف بالشهرستاني نسبة الى شهرستان (الحموي، 1977،377) من قضاء خراسان بين (نيسابور) و(خوارزم) ، وفيها ولد ومات ، فهو على هذا الأساس أعجمي الأصل(الحلاق،د.ت، 138) وقد صرح هو بذلك بقوله:" لئلا يظن بي أني من حيث أنا فقيه ومتكلم ، أجنبي النظر في مسالكه ومراسمه ، أعجمي القلم بمداركه "(الشهرستاني،1993 ،45) وكانت ولادته عام 479هـ / 1086م على الراجح وتوفي . على قول أكثر المؤرخين – في شعبان عام 548هـ/ 1153م (ابن خلكان،1968،273)وكالمعتاد تلقى علومه الأولى في البيئة التي شبَّ فيها ولما ناهز الثلاثين سافر حاجاً عام 510هـ ثم توجه الى بغداد حيث درس ثلاث سنين في مدرستها النظامية ، وكان له قبول لدى العامة(ابن العماد الدمشقي،1968،246) ثم رجع ادراجه الى بلاده متنقلاً بين أمصارها(الكافي ،1964،78).

<u>أهمية كتاب الملل والنحل:</u>

كان للشهرستاني مجموعة من المؤلفات المهمة والتي تصل الى تسعة وعشرين كتاباً ، منها المطبوع والمخطوط والمفقود ومن كتبه المطبوعة الملل والنحل ،ونهاية الإقدام في علم الكلام ، ومصارعة الفلاسفة ، ومن كتبه المخطوطة رسالة في اعتراضات الشهرستاني على كلام ابن سينا والمناهج في علم الكلام وقصة يوسف عليه السلام وغيرها(آل عبد اللطيف واخرون،1990،20) سنقتصر في بحثنا على كتابه القيم (الملل والنحل) والذي بلغ حد الشهرة والاستفاضة فلا خلاف في نسبته للشهرستاني ولا اختلاف كذلك حول اسمه(عبد اللطيف،1983،102) وقد طبع عدة مرات واعتنى به كثيراً من المحققين ، وترجم الى عدة لغات ، فانه يعتبر موسوعة جامعة وموجزة لمختلف المقالات والملل والاهواء والنحل(آل عبد اللطيف واخرون،1990،24).

بل " يعد أجود من صنَّفَ بهذا الصدد(الطوسي، د.ت،6) " وقد ترك كتاب الشهرستاني اثراً كبيراً فيمن جاء بعده إذ عول عليه كثير ممن كتب عن الفرق والأديان ومن هؤلاء أبو الفداء(ابي الفداء،

د.ت،1(108) وابن الوردي (ابن الوردي،1996، 32–76)والمقريزي في (الخطط والاعتبار)(تقي الدين،1998، 104) والسفاريني (الحنبلي، 1991، 406) والايجي (عضد الدين،د.ت، 142) ، والبخاري (محمد، 1983، 62) وربما كان بعضها أشبه بالاختصار والتلخيص ، اما المعاصرون فقد وضعوا الكتاب موضع العناية والاعتبار ، حتى ان كل من ألف في هذا المضمار نقل عنه واتخذه مرجعاً ومنهلاً (الحلاق، د.ت، 42) كما ان السبكي يقيم هذا الكتاب بقوله : "وهو عندي خير كتابٍ صنف في هذا الباب"،(الكافي ،128،1964) كما يثني عليه ابن تيمية بقوله : "أجمع من أكثر الكتب المصنفة في المقالات، وأجود نقلاً" (ابي العباس، 1986، 304).

مذهب الشهرستاني :

أشار الشهرستاني إلى طريقته في ترتيب الفرق، هي: أن يضع للرجال وأصحاب المقالات أصولاً، ثم يورد مذاهبهم في كل مسألة. ثم ذكر الشهرستاني في شرطه في إيراد الفرق، فقال: "وشرطي على نفسي: أن أورد مذهب كل فرقة على ما وجدته في كتبهم، من غير تعصب لهم، ولا كسر عليهم، دون أن أبين صحيحه من فاسده، وأعين حقه من باطله، وإن كان لا يخفى على الأفهام الذكية في مدارج الدلائل العقلية لمحات الحق ونفحات الباطل"(الشهرستاني،1993 ،22).

ويعتبر التجرد من الذاتية والتزام الموضوعية من أبرز سمات المنهج العلمي الحديث خاصة في مجال الأديان وقد التزم الشهرستاني في الحياد في تقرير وجهة نظر الفرق وعقائدها ، دون أي محاولة للرد عليها أو إظهار بطلانها أو تهافتها بالنسبة لما يدين به المصنف(الشاطر،2021، 251).

وتأتي صعوبة الكتابة عن الشهرستاني لان من ترجمْ له عولَّ على ما دونه ابن السمعاني الذي كان يتهمه " بالميل إلى أهل القلاع –يعني: الإسماعيلية– والدعوة إليهم، والنصرة لطاماتهم"(ابن السمعاني،1975، 160) كما يصفه في موضع آخر بانه :"إنه متهم بالإلحاد، غال في التشيع"(ابن السمعاني،د.ت،161). والخوارزمي الذي يقول : " عالم كيس متفنن ولولا ميله إلى أهل الإلحاد وتخبطه لكان هو الإمام في الإسلام"(مظهر الدين،د.ت، 176). كما تعرض له ابن تيمية بقوله : "إنه صنف تفسيره (سورة يوسف) على مذهب الإسماعيلية ملاحدةِ الشيعة" (ابي العباس، 1991، 1973) والذهبي الذي قال في عبره :"وقد اتهم بمذهب الباطنية"(شمس الدين،1985، 7). لذا لم تحظ حياة الشهرستاني بترجمة وافية أعطت لهذا العالم حقه الطبيعي .

وهؤلاء كلهم قد تحاملوا عليه واتهموه بالتخبط في الاعتقاد والميل الى الالحاد والغلو في التشيع ، بل نجد ان البعض يتهمه باشتغاله بتفسير القرآن الكريم على أساس الحكمة وهو أمر – بعيد عن الصواب – لان القرآن لايفسر الا بتأويل السلف من الصحابة والتابعين (البيهقي،1946، 143).

وعندما يقوم البيهقي على سبيل المثال بترجمته للشهرستاني فانّه يظهر بمظهر الناقد الحانق ، بل يعرض عن كل ألقابه التي أطلقت عليه ، وهذا الانتقاد لايأخذ به لكونه كلام الأقران وقد أشار إليه الذهبي بقوله :" كلام الاقران بعضهم في بعض لايعبأ به ، لاسيما إذا لاح لك أنه لعداوة أو لمذهب أو لحسد ، ماينجو منه إلا من عصم الله ، وماعلمت أن عصراً من الاعصار سلم أهله من ذلك سوى الأنبياء والصديقين ، ولو شئت لسردت من ذلك كراريس "(شمس الدين،1995، 251).

وكما قال الشافعي :

كلُّ العداوة قد تُرجْى مـوَدَّتُها إلا عداوة من عاداك عن حَسَدِ(ابي عبد الله،1985، 70)

وقال في موضع آخر :" كلام النظير والاقران ينبغي أن يتأمل ويتأنى فيه (الذهبي،د.ت، 103)" لذا نجد ان هناك جملة من الشروط وضعت في المؤرخ ومنها :" وان لا يغلبه الهوى ، فيخيّل اليه هواه الاطناب في مدح من يحبه ، والتقصير في غيره ، بل اما ان يكون مجرداً عن الهوى وهو عزيز، واما ان يكون عنده من العدل ما يقهر به هواه ويسلك طريق الانصاف (فتاح،2005، 26)"

والجهل في المؤرخين أكثر منه في أهل الجرح والتعديل ، وكذلك التعصب ، قلّ ان رأيت تاريخاً خالياً من ذلك(السبكي،1978، 69) .

وكانت المناصب والتزلف الى السلطان والمنافسة على حطام الدنيا هو السبب في هذا التحامل والانتقاص ، بسبب قرب الشهرستاني من السلطان الأعظم سنجر بل وقريباً كذلك من عدد من الوزراء ورجال الدولة ، بالمقابل نجد البيهقي أيضا طامحاً للرئاسة " وكان يرشح لوزارة السلطان ، وهو كبير الشأن(الحموي، 1993، 1764) ".

كذلك يعيب البيهقي عليه ميله أحياناً عن مذهبه فيقول عنه: " رأيت له مجلساً مكتوباً عقده بخوارزم، فيه إشارة إلى أصول الحكمة فتعجبت منها(البيهقي،1946، 142) " ولعل في هذه الاتهامات، مايدل بوضوح على مدى ما أحدثته حملة الغزالي على الفلسفة وأهلها من آثار سيئة في نفوس العلماء والمفكرين في عصر الحملة وما بعدها، أكثر مما تدل على زعزعة الثقة في إيمان الشهرستاني ومكانة عقيدته الدينية (أبو سعده،د.ت، 12).

وهذه النزعات النفسية لابد ان تكون حاضرة لكون البيهقي والذي " في رأسه خُطة(الميداني، د.ت، 18)" ولاينظر الى الشهرستاني الا كونه منافساً لابد من تسقيطه وإلا مع وجوده فإنّ البيهقي سوف يعاني من خسوف كلي .

وهذا ماجعل البيهقي يأخذ الشهرستاني " أَخْذَ الضَّبِّ وَلَدَهُ (الميداني، د.ت، 29)" لذا نجد من الطبيعي ان يكون هناك بعض الغموض والشبهات التي تلف حياته لاسّيما فيما يتعلق بمعتقده الذي أصبح اشبه

بما يكون نزاعاً ما بين المؤرخين والباحثين وكل واحد له ادواته التي جعلها دليلا في ادخال الشهرستاني في دائرة التشيع أو إخراجه منها .

واعتقد بعض من عاصره بأن الشهرستاني كان قد تحول سراً الى الإسماعيلية ، وانه كان يعمل باسم الدعوة الإسماعيلية النزارية * المتمركزة في ألموت ، وفي جميع الأحوال يبدوا انه كان ضليعا في معارفه حول التعاليم الإسماعيلية ، وأن العديد من أعماله الباقية يحمل بصمات إسماعيلية قوية ، ويظهر أن الشهرستاني قد تبنى خلال العقود الأخيرة من حياته على الأقل ، مصطلحات وأساليب إسماعيلية في التفسير ، حتى ولو لم يكن يضمر الولاء للإسماعيلية(دفتري، 2016، 179) .

" ولعله كان يبدو من ذلك على طريق الجدل ،أو كان قلبه أشرب محبة مقالتهم لكثرة نظره فيها ، والله أعلم(ابن حجر، 2002، 312) ".

وليس ما يمنع من القول بأن تأثيرهم في الشهرستاني كان بدرجة أقل ماتوصف به أنها ألزمته بأن يعمل عقله في آرائهم وأفكارهم تحليلاً لها ثم تفنيداً ونقداً، باعتبار أنها مخالفة إلى حد كبير جداً لمذهبه الأشعري (أبو سعده،د.ت، 21).

واذا عرضنا أساتذة الشهرستاني ولنبدأ بهم فإننا نجدهم من أنصار المذهب الشافعي بل من كبار رجاله ، وهذا ماصرح به محقق كتاب الملل والنحل بل أضاف بقوله :" وتلقى العلم من مشايخ متعصبين للشافعي بل انهم مدافعون حتى ولو بالقوة عن الاشعري (الشهرستاني،1993 ،4)" وهذا له الأثر الكبير في توجيهه بالوجهة التي يريدونها .

ويعد محمد بن فتح الله بدران (1910–1970م) افضل تحقيق للملل والنحل بحسب شهادة العديد من الباحثين والمحققين(قطاط، 2016، 25) والذي يرى أنّ الشهرستاني شافعي الفروع أشعري الأصول(الشهرستاني،1993 ،4) كذلك نجد ان السبكي قد جعله ضمن رجال المذهب في طبقاته(السبكي،1978، 130) بل نجد السبكي كذلك مدافعا عن الشهرستاني أمام اتهامات السمعاني بقوله :" فأما (الذيل) فلا شيء فيه من ذلك ، وإنما ذلك في التحبير ومأأدري من أين ذلك لابن السمعاني ويقع أن هذا دُس على ابن السمعاني في كتابه (التحبير) وإلا فلِمَ لم يذكره في الذيل(السبكي،1978، 130) فضلاً عن الاسنوي الذي عده في طبقاته من الشافعية والذي :" ظهر له قبول كثير وسمع وحدث (الحنبلي، 1987، 22)" ولم نجد من يذهب بغير ماذهبا إليه .

كما نجد إجماع من ترجمْ للشهرستاني على انه أشعري ولم نجد من يقول غير ذلك ، بل صرح الكثيرون على اشعريته أمثال الحموي(الحموي، 1977،246)، وابن خلكان(ابن خلكان،1968،273)، والصفدي(صلاح الدين ، 2000، 229)، وأبو الفداء(ابي الفداء، د.ت،38) , وابن الوردي (ابن

الوردي،1996، 53) وابن العماد الحنبلي[52]وابن تغري بردي(جمال الدين، 1992، 293)، وكفى قوماً بصاحبهم خبيراً(ابي هلال العسكري، 1988، 124)"

كما ان كتابه "نهاية الاقدام " يعد بمثابة تقريرات للمذهب الاشعري من خلال ادلته ومناقشة الآراء المخالفة والرد عليها لذا نلاحظ ان الشهرستاني في مؤلفه هذا حينما يناقش آراء المذهب الاشعري نجد الغالب عليه قوله " قولنا ، نقول ، قلنا " وهذا يدل على تبنيه لآراء المذهب الاشعري بخلاف مايصرح به عند عرض المذاهب الأخرى بقوله : " يقولون ، قالوا " وهذا دليل على عدم مسؤوليته لما يقال بل انه مجرد ناقل ، لما تمليه طبيعة أهل الملل والفرق (الشهرستاني، 2009، 282و 284و292و311).

كما يرجح ابن تيمية في ان الشهرستاني قد كانت اغلب آرائه في الملل والنحل تخص الاشاعرة بقوله : "ولما كان (الشهرستاني) خبيراً بقول الأشاعرة وقول ابن سينا ونحوه من الفلاسفة، كان أجود ما نقله قول هاتين الطائفتين (ابن تيمية، د.ت، 305)" وفي موضع آخر يقول :" يميل الشهرستاني كثيراً الى الامامية ، بل يذكر أحياناً أشياء من كلام الإسماعيلية الباطنية منهم ويوجهه ، ولهذا اتهمه الناس بانه من الإسماعيلية ، وان لم يكن الامر كذلك ، وقد ذكر من اتهمه شواهد من كلامه وسيرته ، وقد يقال : هو مع الشيعة بوجه ، ومع أصحاب الاشعري بوجه ... وبالجملة فالشهرستاني يظهر الميل الى الشيعة إما بباطنه وإما مداهنة لهم (ابن تيمية، د.ت، 306)" ونعتقد بأن المداهنة هي أقرب الى الشهرستاني وذلك لكي يستميلهم بعدما عرف أن خناجر النزاريين قد وصلت الى مخادع السلاطين والأمراء، خاصة بعد ازدياد النفوذ الشيعي في خراسان – محل نشأة وتألق الشهرستاني – من القرن الثالث الهجري ، وكثر عدد نفوسهم في بعض مدنها أمثال طوس ومشهد ، وأما في نيشابور وإن كان غالب الناس فيها على مذهب أهل السنة ولكن مع ذلك كان للشيعة دور قوي فيها وهذا مايمكن استنتاجه من " المصادمات التي وقعت في أحداث سنة 510هـ (ابن كثير، 1998، 229)"، وبهذا يكون هو على أقل تقدير قد طلب العافية ، لاسيما اذا عرفنا أنّ له مكانة مرموقة عند الحكام والسلاطين لكونه مقرباً من السلطان سنجر ملك شاه كذلك كان محبوباً من نقيب ترمذ علي بن جعفر الموسوي " الأمير الشيعي الذي من أجله ألف الشهرستاني كتابيه الملل والنحل ، والمصارعة ، وكان أميراً في خراسان (الطهراني، د.ت، 1982)"

وقد يعيب البعض على الشهرستاني فعله هذا وذلك بتأليفه هذين الكتابين بل ويصفه بنحو من الانحاء بأنه من وعاظ السلاطين متناسياً قيام نظام الملك بتكليف الغزالي(الغزالي، 2010، 48) بالرد على الإسماعيلية ومواجهة أفكارهم وامتثال الغزالي لهذا الامر وهذا ما بينه إذ يقول :"ثم اتفق ان ورد علي أمر جازم من حضرة الخلافة بتصنيف كتاب يكشف عن حقيقة مذهبهم فلم يسعني مدافعته" وبهذا جندَّ العباسيون الغزالي قلماً وفكراً وسخروا له الإمكانيات في سبيل الحط من الفاطميين الذين كانوا يمثلون العدو اللدود الطامح الى القضاء على الخلافة العباسية .

ولاأكاد أشك أن اتصال الغزالي بنظام الملك كان من الظروف التي شجعت الغزالي على المضي في الطريق التي سلكها ، ومن يمكنه أن يجزم بأن الغزالي لو تقدم به الزمان وظهر في عصر البويهيين والسامانيين لسلك ذلك المسلك الذي سلكه في عصر السلجوقيين فأنت ترى ان البيئة السياسية كان لها أثرها الكبير في عقلية الغزالي على العموم وفي اشتغاله بالفلسفة على الخصوص(عبد القادر، 1931، 436).

والباطنية تسري على مذاهب ذلك العصر فكلها ولعت بالباطنية بنحو من الانحاء ولو لم تقترن الدعوة الفاطمية مثلاً بالدعوة الى قيام دولة تحارب الأنظمة القائمة لما دعا وضعها الى ذلك القدر من الاستغراب وقد كانت كل المذاهب في ذلك العصر باطنية بشكل ما سواء أكانت سنية أم شيعية فالغزالي –وهو من أقطاب السنة ومبغضي الفلسفة– وكان يؤلف للعامة غير ما يؤلفه للخاصة، والامام ابن عربي المتصوف كان يدين بالسرية ويرى انها تمام العلم والمعرفة، وأبو العلاء المعري الشاعر الحكيم كان في رأي داعي الدعاة يخفي ما يعلم عن أناس يلعن بعضهم بعضا ويتهم بعضهم بعضا بالكفر والمروق من الدين(العقاد، د.ت ، 96).

كما أنه من التجني حكر الاستعانة بالفلسفة وعلم الكلام على المذهب الإسماعيلي, اذ إنّه من المعروف ان الفلسفة اليونانية والفارسية والهندية دخلت الى الفكر الاسلامي بشكل عام، اذ كان للاحتكاك الثقافيّ واللقاء الحضاريّ دورٌ خاصٌّ في مجال نشوء الفلسفة الاسلامية وعلم الكلام، فدفع عجلة هذا العلم إلى الأمام، وصار سبباً لنموه ونضوجه بين المسلمين بأقصر مدّةٍ فعندما قام المسلمون بواجبهم بفتح البلاد، ونشر الثقافة الإسلاميّة بين الأُمم المتحضّرة والتي كانت تتمتّع بالآداب والفنون والعلوم والصناعات وبمناهج فلسفيّة، وآراء كلاميّة لا يؤمن بها الإسلام، مما عاد على الإسلام والمسلمين بالخير الكثير، إلّا أنّ هذا الاحتكاك لم يخلُ عن سلبيات، وهي انتقال تلك الآراء والأفكار إلى المسلمين، وهم غير متدرّعين تجاه تلك الشبهات والمشاكل، وأعان على ذلك أمرٌ ثانٍ, وهو انتقال عدد من الأُسَر إلى العواصم الإسلاميّة، فانتقلوا إليها بآرائهم وأفكارهم أضف إلى ذلك أمراً ثالثاً كان له التأثير الحاسم في نشر الفلسفة وهو نقل الكتب الرومانيّة واليونانيّة والفارسيّة إلى اللغة العربيّة دون نظارةٍ ورقابةٍ، وجعلها في متناول أيدي الناس(كرم، 2012 ، 270–271).

كما أن السبحاني يقول :" ان القول بميل الرجل الى القرامطة لايصدقه كلامه في "الملل والنحل" فانه قد طرح في هذا الكتاب عقائد الإسماعيلية واستوفى الكلام فيها(جعفر، د.ت، 447) وقد ختم الشهرستاني كلامه بقوله :" وكم ناظرت القوم على المقدمات المذكورة فلم يتخطوا عن قولهم – الى ان قال – وقد سددتم (الطائفة الإسماعيلية) باب العلم وفتحتم باب التسليم والتقليد ، وليس يرضى عاقل بأن يعتقد مذهباً على غير بصيرة ، وأن يسلك طريقاً من غير بينة (الشهرستاني،1993 ،198)"

كما نجد اعتماد الشهرستاني في تصنيفه للفرق على حديث :" تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة ، الناجية منها واحدة والباقون هلكى " قيل ومن الناجية ؟ قال : " أهل السنة والجماعة " قيل ومالسنة والجماعة ؟ قال : " ماأنا عليه اليوم وأصحابي(الشهرستاني،1993، 11) "

النص واضح في ان الشهرستاني على مذهب اهل السنة والجماعة ، ولكنه لايفهم هذا المذهب كما أراد الامويون ان يبلوروه ويجعلوه جبهة مقابلة لاهل البيت ، بل يفهم هذا المذهب بأنه ماكان عليه السلف الصالح في عصر صدر الإسلام وكيف كان موقف هذا السلف من أهل البيت(آذر شب، د.ت، 2)؟

لكن الزيادات قد وضعت في هذا الحديث لكي تروج السلطة القائمة آنذاك لهذه الرواية لتثبت به نجاتها ومؤيديها ولتؤكد على ضلال وهلاك الفرق (الأحزاب) المعارضة جميعها مهما بلغ عددها ، وإعطاء السلطة المبرر الشرعي لقمع المعارضة لابحجة معارضتها للنظام ولكن لابتداعها في الدين وتفريقها لوحدة الجماعة وشق عصا الامة(السيد،1998، 132).

كذلك ينظر إليه صاحب البحار على انه من أهل السنة ولم يتكلم عن ميوله المذهبية(المجلسي، 1983، 172).

ولم يخوض الأميني في مذهبه بل نسبه الى أهل السنة(النجفي، 1994، 149).

كذلك نجد أن هناك جزما قاطعاً من صبحي على ان الشهرستاني هو من كبار الاشاعرة(أحمد،1991، 239).

وربما كان هذا التذبذب من أجل إرضاء الطرفين ، أهل السنة والشيعة والله أعلم ، وعلى كل فلا تزال هذه المسالة تحتاج الى مزيد من التوثيق والبحث ولعل الاطلاع على الكتب الخطية للشهرستاني يعطي مزيداً من المعلومات حول هذه المسألة(آل عبد اللطيف واخرون، 1990، 22).

منهج الشهرستاني

وقد يسجل البعض على الشهرستاني ملاحظة مفادها " انه لم يكشف عن معتقدات الباطنية ويبين إلحادهم وزندقتهم ، وكيدهم لأهل الإسلام كما فعل سلفه عبد القاهر البغدادي في (الفرق بين الفرق)(البغدادي،د.ت، 11) وغيره ، كذلك عندما نتحدث عن " المآخذ على كتاب الملل والنحل ، منها عدم اشتراطه نقد الفرق المنحرفة والرد عليها ، والمسلم مطالب بنصرة الحق والدعوة اليه ، ورد الباطل والتحذير منه،فأهل الاستقامة يحبون الحق ويعرفونه ، كما يرحمون الخلق فيدعونهم للخير(آل عبد اللطيف واخرون، 26،199)" قبل كل شي نوه الشهرستاني في مقدمة كتابه انه ألزم نفسه قائلاً :" وشرطي على نفسي أن أورد مذهب كل فرقة على ما وجدته في كتبهم، من غير تعصب لهم، ولا كسر عليهم، دون أن أبيّن صحيحه من فاسده، وأعين حقه من باطله(الشهرستاني،1993، 22) "

ومع ذلك لايخلو كتابه من بعض الردود والمناقشات والإشارات النقدية (آل عبد اللطيف واخرون، 25،199).

ودراسة العقائد والمظاهر الدينية تكشف عن طبائع الأمم مادام الدين له هذا الأثر القوي في السلوك ، وهناك دراستان دراسة تعصب وهوى وتحيز ودراسة تقرير وإنصاف ومعظم الباحثين في الأديان يتجهون الوجهة الأولى يقفون موقف الدفاع عن عقيدتهم ينصرونها حقة كانت أم باطلة ويتعصبون لها ويذمون في الموقف نفسه عقائد مخالفيهم وليس هذا الموقف علمياً ، لان الروح العلمية تتطلب التجرد من الهوى والنظرة الموضوعية حتى يتم الحكم على الآراء حكماً عادلاً صحيحاً (الأهواني،1966، 150).

أما بالنسبة للبغدادي والذي يريده البعض ان يكون قدوة للشهرستاني في منحاه المبني على استعمال الالفاظ المؤذية كثيراً وأرسلها إرسالاً واسعاً في كتابه الفرق بين الفرق فعلى سبيل المثال وصلت به سلاطة اللسان الى استغرابه ان يكون الجاحظ إنسانا حيث يقول في الجاحظ :" ولو عرفوا جهالته في ضلالاته لاستغفروا الله تعالى من تسميتهم إياه إنسانا فضلاً عن أن ينسبوا إليه إحساناً (البغدادي،د.ت، 160)" بل بلغ به الامر الى تشبيهه " بالخنزير(البغدادي،د.ت، 173) " في حين ينظر الشهرستاني الى الجاحظ بنظرة ملؤها التقدير والاحترام ويعده " من فضلاء المعتزلة (الشهرستاني،1993 ،74)" كذلك عندما نتعرض الى ابن حزم في كتابه الفصل نجده قد " وضع لإظهار ماوقع من تحريف في الأديان السابقة للإسلام وفيه نقد للفرق والمذاهب الإسلامية فنجده ينتقد اليهودية والمسيحية والزرادشتية في أسلوب عنيف فيه كثير من التشنيع ، ثم يحاول ان ينتقد جميع الفرق الإسلامية ليظهر تفوق فرقته ومذهبه الظاهري(الحاردلو، 1972، 82).

كما كان الشهرستاني شريفاً في خصومته مع المدارس الكلامية الأخرى رغم ماعرف من تقاطعات مابين الاشاعرة وخصمهم التقليدي (المعتزلة) فهو لم يتردد في ذكر عبارات الثناء في حق بعض اعلامهم فمثلاً يصف بشر بن المعتمر* بانه :" كان من أفضل علماء المعتزلة(الشهرستاني،1993 ،63) "

لكن الشهرستاني تجنب في كتابه الملل والنحل إصدار نوعين من الاحكام أولهما المعيارية الأخلاقية " يجب أو لايجب" وثانيهما الاحكام التشنيعية أو قل التقول التشنيعي ونقصد به ذلك التشنيع على الآخر ووصفه بشتى التهم المؤذية والمتشنجة واللاأخلاقية من مثل الخسة والجهل والضلال والكفر والإلحاد والزندقة ... فالرجل قد ابتعد عن هذا المنحى فلم يقع في الغلو لما عرض لمعتقدات الاخرين وأفكارهم رغم أنه نقد وقوم ، أي ان الشهرستاني بقيَ وفيا لهذا السمت الرصين والهادئ وهو يؤرخ لفرق المسلمين وفرق اليهود وفرق النصارى وفرق من لهم " شبهة كتاب" أي الذين وقع إلحاقهم بأهل الأديان السماوية تبعاً أو قياساً وكذلك بقي وفياً لهذا النهج وهو يتحدث عن مقالات أصحاب الاهواء والأفكار من الذين لايدينون بدين ولايحتكمون لشريعة ، وهذا المنحى المتزن لانجده عند غيره ممن انشغل بهذا الشأن ، أي

ان مقالات الملل عند الشهرستاني لها مقام من الصدق عليا ولها من مبلغ الجدة والفاعلية ماينفع أهل العالم ويقربهم من بعضهم ولكن هذا كله لم يمنع الشهرستاني من ان يصدع بآرائه التي تقوم الهنات وتكشف الزيف وقد فعل ذلك كلما أقتنع أن الداعي إليه يقتضيه مقام العلم (ماجدي،2007، 28).

كما أنه كان يؤكد على كون الأديان السماوية يكمل بعضها بعضا وكلها تصدر عن مشكاة واحدة هي الوحي وكلها تدعو الى المحافظة على المقصد الأعظم المتمثل في الدعوة الى التوحيد وإن تعدد الأديان إنما كان لضرورة اقتضتها صيرورة التاريخ وتطور الشرط البشري وتغير أحوال العمران (ماجدي،2007، 31) وهذه النظرة من الشهرستاني وبسبب ثقافته العصامية والتي كانت تبدو وكأنه مجدد خطر في عصر موشك أن يتمزق أرباً جعله لم يرق في عين معاصريه(السحيباني،د.ت، 58) .

لاسيما إذا علمنا ان بعض المؤلفين المسلمين القدامى خاصة بعد القرن الخامس الهجري قد تأثروا بالموقف الحاسم الذي اتخذته الخلافة العباسية ، بإجبار الناس بنظرة واحدة وفرضتها بقوة الدولة وهي وجهة نظرأهل السنة والجماعة والتي حظيت بمباركة الفقهاء وقتها ، وصدر حينئذ مرسوم عمم في أنحاء الدولة في عهد الخليفة العباسي القادر (ت 422هـ) عرف باسم " الاعتقاد القادري (ابن الجوزي، 1992، 383)"

أي ان هؤلاء المؤلفين المسلمين القدامى افترضوا أن هناك جماعة كبيرة أو شاملة أو الامة وهي على الصراط المستقيم ثم يجري تعداد انحرافات الافراد والجماعات عن الدين بقدر افتراقهم عن أهل السنة والجماعة (السيد، 1998، 75).

وهذه المقاربة من الشهرستاني ستبقى حلماً مشروعاً عند قوم وغير مشروع عند آخرين ؟ أي أن تبقى مقاربة الرجل أسطورة متوهجة ومتعالية ترنو إلينا من بعيد حانية ولايقوى أحد ولاجمع من البشر أن ينزلها إلى الأرض ؟ الأرض التي لاتزال الغلبة فيها لدوائر الريبة وخبراء عسكرة الأديان (ماجدي،2007، 57).

الامر الملفت في حياة الشهرستاني هو أن " عمق تغلغله في الفلسفة الدينية مع حفاظه على عقيدته الاسلامية العظيمة يعد اقتداراً فكرياً وذهنياً لم يصل إليه أحد بعده إذ ان البحث في الفلسفة والتعمق فيها دائما يكون – بالحكمة العقلية – مثل السير وسط حقل من الألغام على أساس ان الفلسفة تؤدي دائماً الى الخروج عن قاعدة الدين(حمودة، 1979، 148).

كما أن كثيرا من الفرق الكلامية والدينية لم تكن مجرد مذاهب وملل ونحل عقائدية ، وإنما كانت حركات ثورية تدين بأفكار اشتراكية وتعمل جاهدة على تطبيقها وكانت تواجهها وتجابهها القوى صاحبة السلطة بمختلف الأساليب التي تكفل لها الغلبة عليها وغني عن البيان أن إشهار سلاح الزندقة والمروق عن

الدين كان في مقدمة ماوجه الى هذه الحركات الثورية ، الأمر الذي يفسر اظهارها بمظهر الانحراف والغلو والتطرف (الخشاب، 1963، 9).

وحمادى القول ان أصحاب الفرق الدينية كلهم يستعملون هذا المنطق لتأييد دعاواهم المذهبية ، وكل واحد منهم يعتقد أنه قد وصل به الى الحق الذي لاشك فيه ، وإذا أصغيت الى براهين كل فرقة منهم وجدتها متسلسلة تسلسلاً منطقياً صحيحاً وأنت قد تقف حائراً لاتدري أية فرقة محقة من بين هاتيك الفرق المختلفة (الوردي، 2013، 84).

الخاتمـــــــة:

وبعد هذا وصلنا الى مجموعة من النتائج نستخلصها كالاتي

1- إن الناس الذين تقدمت أزمنتهم على زماننا ولم نشاهدهم إنما نعرف عقائدهم التي كانوا يعتقدون بها إما بالشهرة والشياع أو بآثارهم العلمية والأدبية إن كانت لهم آثار ، أو بشهادة العدول والثقاة ، ومع التعارض فبالرجوع الى الترجيح بين الجارح والمعدل والأخذ بالارجح كما تقرر في علم الأصول وبناءً على ماذكرناه إذا اردنا ان نحقق حال الشهرستاني بالشهرة والشيوع وجدناه أشعرياً بتمام معنى الكلمة .

2- تكمن أهمية الشهرستاني في كونه شخصية جدلية لها ابعادها العلمية و لكوننا لم نحظى بجميع مؤلفاته فعلى هذا الأساس ستبقى شخصية الشهرستاني نجهل الكثير من ابعادها الروحية والنفسية ، وبالتالي نستطيع القول تخميناً ان الشهرستاني اما انه شخصية توفيقية مابين الفرق في ذلك العصر وأراد ان يقف من الجميع بمسافة واحدة مع اعتزازه بميله المذهبي وإما انه جعل للسياسة مدخلاً في كتاباته والتي جعلت مؤلفه " الملل والنحل " مثاراً للجدل مابين أقرانه.

3- بما ان الشهرستاني خارج دائرة العصمة المطلقة بالتالي لابد ان يكون "الملل والنحل" حاوياً للهفوات والزلات التي ننظر اليها على انها امر طبيعي صادرة من بشر لايوحى إليه ، أي ان هذه الهفوات يجب ان تكون بعيدة عن المزايدات السياسية التي حاول بعض كتاب الفرق الإسلامية ان يجعلها كقميص عثمان .

4- بما إن هذه الفرق الإسلامية كان لها إجازة من الفقهاء القدامى على مختلف مشاربهم والمتضمن حق هذه الفرق في العمل السياسي والفكري ؛ لذا كان هذا الامر بمثابة الضوء الأخضر لنا كباحثين لكي نخوض في هذا المعترك الفكري بشرط عدم أدلجة أفكارنا في التسقيط والتكفير والتي ستكون بمثابة إطفاء لمشكاة عقولنا عن معرفة دور هذه الفرق واسهاماتها في الحياة السياسية والفكرية للمجتمع الإسلامي في ذلك الوقت .

5- كل ماقيل بحق الشهرستاني ومارسم في أذهان الأجيال من صورة سوداوية يتحمل وزره المؤرخون وكتاب الفرق وذلك لكونهم التزموا بالنقل الحرفي دون دراية او نقد أو تمحيص ، حتى أصبحت كتاباتهم بمثابة نصوص مقدسة لمن جاء بعدهم مما جعل العتمة تزداد يوما بعد يوم حول شخص الشهرستاني .

المصادر والمراجع:

(1) اسم لثلاث مدن واحدة بخصران والتي ولد بها الشهرستاني والثانية قرب أصفهان والثالثة ببلاد فارس ، الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت (ت626هـ/1228م)، معجم البلدان ، دار صادر (بيروت، 1398هـ/1977م)، ج3، ص377

(2) الحلاق ، ثائر علي ، منهج الشهرستاني في الملل والنحل ، مجلة الجامعة الاسمرية ، العدد 25، (ليبيا ، د.ت) ص138.

(3) الشهرستاني ابي الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر احمد ، (ت 548هـ) ، الملل والنحل تح عبد الأمير علي المهنا و علي حسن فاعور ، دار المعرفة (بيروت ، 1993م) ، ج1، ص45.

(4) ابن خلكان ،ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر ،(ت 681هـ) وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح احسان عباس ، دار صادر (بيروت ، 1968م) ، ج4، ص273

(5) ابن العماد الدمشقي ، شهاب الدين ابي الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد الحنبلي ،(ت 1089) ،شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ، تح محمد الارناؤوط، ط1، دار ابن كثير (دمشق ، 1986م) ، ج6، ص246.

(6) طبقات الشافعية ، ج4، ص78

(7) آل عبد اللطيف ، عبد العزيز بن محمد بن علي ، الشهرستاني وكتابه (الملل والنحل) ، مجلة البيان ، العدد 30، (د.م.، 1990م) ص20.

(8) عبد اللطيف بن محمد رياض زاده (ت 1087) أسماء الكتب ، ج1، ص102 ، ت محمد التونجي ، دار الفكر ، 1983 ، دمشق

(9)) آل عبد اللطيف ، عبد العزيز بن محمد بن علي ، الشهرستاني وكتابه (الملل والنحل) ، مجلة البيان ، العدد 30، (د.م.، 1990م) ص24.

(10) الطوسي ، ابي جعفر نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن (ت 672هـ) ، مصارع المصارع ، تح حسن المعزي ، مطبعة الخيام (قم ، 1405هـ) ، ص6.

(11) ابي الفدا، عماد الدين إسماعيل (ت 732هـ) ، مختصر تاريخ البشر، مكتبة المتنبي (القاهرة ، د.ت)ج1، ص108

(12) ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر (ت749هـ) ،تاريخ ابن الوردي ،ط1، دارالكتب العلمية(بيروت ، 1996) ج1، ص32-ص76 ، نقل عنه مايتعلق بديانات العرب والفرس واليونان واهل الكتاب .

(13) تقي الدين أحمد بن علي ، (ت 854هـ) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ، تح محمد زينهم و مديحة الشرقاوي ، ط1، مكتبة مدبولي (القاهرة ، 1998م) ج3، ص104.

(14) محمد بن احمد الاثري الحنبلي ،(ت 1188هـ) لوامع الانوار البهية وسواطع الاسرار الاثرية ، ط3، المكتب الإسلامي (بيروت ، 1991م) ج1، ص406.

(15) عضد الدين عبد الرحمن بن عبد الغفار ،(ت 756هـ) المواقف ، ط1، دار الجيل (بيروت ، د.ت) ج3، ص142.

(16) محمد صديق حسن خان ، (ت 1307هـ) خبيئة الاكوان في افتراق الأمم على المذاهب والأديان ، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1983م) ص62.

(17) الحلاق ، ثائر علي ، منهج الشهرستاني في الملل والنحل ، مجلة الجامعة الاسمرية ، العدد 25، (ليبيا ، د.ت) ص43.

(18) تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي ،(ت 771هـ) طبقات الشافعية الكبرى ،ط1، تح عبد الفتاح محمد الحلو و محمود محمد الطناجي ، دار احياء الكتب العربية (د.م ، 1964م) ج6، ص128.

(19) ابي العباس تقي الدين احمد بن عبد الحليم ، (ت 728هـ) منهاج السنة النبوية ، ط1، تح محمد رشاد سالم ، (د.م ، 1986م) ج6، ص304.

(20) الشهرستاني، الملل والنحل ، ج1، ص22.

(21) الشاطر ، يوسف ، معالم المنهج العلمي في دراسات علماء المسلمين للاديان ، الشهرستاني انموذجاً ، مجلة المعيار ، العدد 58، (المغرب ، 2021م) ص251.

(22) عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ،(ت 562هـ) ، التحبير في المعجم الكبير ، ط1، تح منيرة ناجي سالم ، رئاسة ديوان الأوقاف (بغداد ، 1975م) ج2، ص160.

(23) ابن السمعاني ، التحبير في المعجم الكبير ، ج2، ص161.

(24) مظهر الدين ابي محمد محمود بن محمد ابن أرسلان ،(ت 568هـ) تاريخ خوارزم ، تح محمود محمد خلف ، دارالكتب العلمية ، (بيروت ، د.ت) ص176

(25) ابي العباس تقي الدين احمد بن عبد الحليم ، (ت 728هـ) ، درء تعارض العقل والنقل ، ط2، تح محمد رشاد سالم ، جامعهة محمد بن سعود (الرياض ، 1991م) ج5، ص173.

(26) شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت 748هـ) العبر في خبر من غبر ، ط1، تح أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1985م) ج3، ص7.

(27) البيهقي ، ظهير الدين أبو الحسن علي بن زيد بن محمد ، (ت 565هـ) ، تاريخ حكماء الإسلام ، تح محمد كرد علي ، ط2، مطبعة الترقي (دمشق ، 1946م) ص143.

(28) شمس الدين محمد بن احمد ، (ت 748هـ) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تح على محمد معوض و عادل احمد عبد الموجود ،ط1، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1995) ج1، ص251.

(29)ابي عبد الله محمد بن ادريس ،(ت 204هـ) ديوان الشافعي ، تح محمد عبد المنعم الخفاجي ، ط2، مكتبة الكليات الاهلية (القاهرة ، 1985) ص70

(30) الذهبي ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، ج5، ص103.

(31) فتاح ، بشير محمود، الفاظ الجرح والتعديل ، تأسيس لغوي ودراسة اصطلاحية تطبيقية في كتاب شمس الدين الذهبي (ت 748هـ) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الاداب جامعة الموصل 2005، ص26.

(32) السبكي ، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين علي ، قاعدة في الجرح والتعديل وقاعدة في المؤرخين ، تح، عبد الفتاح أبو غدة ،كتب المطبوعات الاسلامية (حلب ، 1978) ص69

(33) الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي ، (ت 626هـ) معجم الادباء ، ط1، تح احسان عباس ، دار الغرب الإسلامي (بيروت ، 1993م) ج4،ص1764.

(34) البيهقي: تاريخ حكماء الاسلام، ص ١٤٢.

(35) أبو سعده ، محمد حسيني ، الاتجاه النقدي عند الشهرستاني ، مجلة ثقافتنا ، العددالاول ، (د.م ، 1424هـ) ص12

(36) يضرب لمن في راسه حاجة قد عزم عليها ، ينظر الميداني ، مجمع الامثال ، ج2، ص18

(37) أي اخذه أخذه شديدة أراد بها هلكته ، ، الميداني ، مجمع الامثال ، ج1، ص29

(*) فرع رئيسي من الاسماعيلية ، فالجماعة الاسماعيلية ودعوتها الموحدة في زمن الفاطميين انقسمت الى فرعين متنافسين عقب وفاة الخليفة المستنصر الفاطمي عام 487هـ ،فقد سبق للمستنصر أن نص في الاصل على ولده أبي منصور نزار خلفا له ، الا ان الاخير حرم من حقوقه في الوراثة لصالح أخيه الاصغر ابي القاسم احمد الذي نصبه الوزير القوي الأفضل على العرش الفاطمي باللقب الخلافي المستعلي بالله اما الإسماعيليون الذين استمروا في تأييدهم لحق نزار وذريته في الإمامة ولاسيما المقيمون في فارس فصاروا يعرفون بالنزارية ، والواقع ان حسن الصباح هو من أسس الدعوة النزارية المستقلة عن المؤسسة الفاطمية .ينظر : دفتري ، فرهاد ، معجم التاريخ الإسماعيلي ،ترجمة : سيف الدين القصير، ط1، دار الساقي للطباعة والنشر، (بيروت، 1437هـ/2016م)،ص276

(38) دفتري ، فرهاد ، معجم التاريخ الإسماعيلي ،ترجمة : سيف الدين القصير، ط1، دار الساقي للطباعة والنشر، (بيروت، 1437هـ/2016م)، ص179.

(39) ابن حجر، احمد بن علي العسقلاني ، (ت 852هـ) لسان الميزان ،ط1، دار البشائر الإسلامية ، (بيروت ، 2002م) ج7، ص312.

(40) أبو سعده ، محمد حسيني ، الاتجاه النقدي عند الشهرستاني ، مجلة ثقافتنا ، العددالاول ، (د.م ، 1424هـ) ص21.

(41) مقدمة الملل والنحل ، ص4

(42) قطاط ، فريد ، تكملة الملل والنحل لتاج الدين الشهرستاني ، د.ط (تونس ، 2016) ص25.

(43) مقدمة الملل والنحل ص4

(44) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج6، ص130.

(45) السبكي ،طبقات الشافعية الكبرى ، ج6، ص130

(46) عبد الرحيم ، (ت772هـ) ، طبقات الشافعية ، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1987م) ج2، ص22

(47) معجم البلدان ، ج6، ص246.

(48) وفيات الاعيان ، ج4، ص273.

(49) صلاح الدين خليل بن ايبك ، (ت764هـ) الوافي بالوفيات، تح احمد الارناؤوط و تركي مصطفى ، ط1، دار احياء التراث العربي (بيروت ، 2000م) ج3، ص229.

(50)المختصر في تاريخ البشر ، ج3، ص38

(51) تاريخ ابن الوردي ، ج2، ص54

(52) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج6، ص246.

(53) جمال الدين ابي المحاسن يوسف الاتابكي ، (ت 874هـ) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1992م) ، ج5، ص293

(54) أي كل قوم أعلم بصاحبهم من غيرهم ، ابي هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل ،(ت 395هـ) ، جمهرة الامثال ، تح محمد أبو الفضل إبراهيم و عبد المجيد قطامش، ط2،دار الجيل (بيروت ، 1988م) ج2، ص124.

(55) الشهرستاني ابي الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر احمد ، (ت 548هـ) ، نهاية الاقدام في علم الكلام ، ط1، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة ، 2009م) ص282و ص284وص292وص311.

(56) ابن تيمية: منهاج السنة، 6ج ن ص305

(57) ابن تيمية: منهاج السنة، ج6، ص306

(58) ابن كثير ، الحافظ عماد الدين ابي الفداء إسماعيل ابن عمر القرشي الدمشقي ، (ت774هـ) البداية والنهاية ، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط1، هجر للطباعة والنشر (د.م، 1998م) ، ج16، ص229.

(59) الطهراني ، آغا بزرك ، طبقات اعلام الشيعة ، تح محمد الطباطبائي البهبهاني ،ط1، مجمع البحوث الإسلامية (طهران ، 1330هـ) ج6، ص182.

(60) الغزالي، ابو حامد محمد بن محمد بن احمد(ت505هـ/1111م),المنقذ من الضلال والموصل الى ذي العزة والجلال، دار الكتب الحديثة, (القاهرة، 1431هـ/2010م), ص48.

(61) عبد القادر ، حامد ، فلسفة الغزالي ، مجلة المعرفة ، العدد 4، (القاهرة ، 1931م) ، ص436

(62) العقاد، عباس محمود ، فاطمة الزهراء والفاطميون, مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة, (مصر, 1433هـ) ، ص96

(63) للمزيد عن نشأة الفلسفة الاسلامية وتطورها, ينظر: كرم، يوسف، تاريخ الفلسفة اليونانية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، (القاهرة، 1433هـ/2012م), ص270–271.

(64) جعفر ، بحوث في الملل والنحل ط1، مؤسسة الامام الصادق عليه السلام (ايران ، 1427هـ) ج2، ص447.

(65) الملل والنحل ، ج1، ص197، 198

(66) الملل والنحل ، ج1، ص11.

(67) آذر شب ، محمد علي ، أهل البيت في رأي صاحب الملل والنحل ، مجلة تراثنا ، العدد 12 ، (قم ، د.ت) ص2.

(68) السيد،رضوان ، الامة والجماعة والسلطة ، دار جداول للنشر (بيروت ، 198م) ص132.

(69) المجلسي، محمد باقر(ت1111هـ/1699م) ، بحار الانوار، ط3، دار أحياء التراث العربي، (بيروت,1404هـ/1983م) ،ج23، ص172.

(70) عبد الحسين احمد النجفي ، الغدير في الكتاب والسنة والادب ، ط1، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت ، 1994م) ج1، ص149.

(71) أحمد محمود ، في علم الكلام ،ط3، دار النهضة العربية (بيروت ، 1991م) ص239

(72) آل عبد اللطيف ، عبد العزيز بن محمد بن علي ، الشهرستاني وكتابه (الملل والنحل) ، مجلة البيان ، العدد 30، (د.م.، 1990م) ص22.

(73) البغدادي ن ابي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد ، (ت 429هـ) الفرق بين الفرق تح محمد عثمان الخشت ، مكتبة ابن سينا (مصر ، د.ت) ، ص11

(74) آل عبد اللطيف ، عبد العزيز بن محمد بن علي ، الشهرستاني وكتابه (الملل والنحل) ، مجلة البيان ، العدد 30، (د.م.، 1990م) ص26.

(75) الشهرستاني: الملل والنحل ، ج1، ص22.

(76) آل عبد اللطيف ، عبد العزيز بن محمد بن علي ، الشهرستاني وكتابه (الملل والنحل) ، مجلة البيان ، العدد 30، (د.م.، 1990م) ص25.

(77) الأهواني ، أحمد فؤاد ، الملل والنحل ، مجلة تراث الإنسانية ، العدد 2، (الرياض، 1966م) ، ص150.

(78) الفرق بين الفرق ، ص160

(79) البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص173

(80) الملل والنحل، ج1، ص74

(81) الحاردلو ، إبراهيم أحمد ، أخطاء المستشرقين حول كتاب الفصل في الملل والنحل ، مجلة الاداب ، العدد الأول ، (الخرطوم ، 1972م) ص82

(*) العلامة ابو سهل الكوفي البغدادي ، شيخ المعتزلةوصاحب التصانيف ، أخبارياً شاعراً متكلماً كانوا يفضلونه على أبان اللاحقي وله قصيدة طويلة في مجلد تام ، وكان أبرصاً ذكياً فطناً ، لم يؤتى الهدى ، وطال عمره فما أرعوى ، له كتاب تأويل المتشابه والرد على الجهال والعدل مات سنة عشر ومائتين . ينظر : الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ، (ت 748هـ) ، سير اعلام النبلاء ، تح ابراهيم الزيبق ، ط4، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، 1986) ج10، ص203.

(82) الملل والنحل ، ج1، ص63.

(83) ماجدي ، سيف الدين ، جدل الأنا والغير من خلال الملل و النحل للشهرستاني ، مجلة التنوير ، العدد التاسع ، (تونس ، 2007م) ص28

(84) ماجدي ، سيف الدين ، جدل الأنا والغير من خلال الملل و النحل للشهرستاني ، مجلة التنوير ، العدد التاسع ، (تونس ، 2007م) ص31.

(85) السحيباني ، محمد بن ناصر بن صالح ، منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل ، دار الوطن (الرياض ، د.ت) ص58.

(86) ابن الجوزي، جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن(ت 597هـ/1200) ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت,1413هـ/1992م) ج4، ص383.

(87) السيد،رضوان ، الامة والجماعة والسلطة ، دار جداول للنشر (بيروت ، 198م) ص75.

(88) ماجدي ، سيف الدين ، جدل الأنا والغير من خلال الملل و النحل للشهرستاني ، مجلة التنوير ، العدد التاسع ، (تونس ، 2007م) ص57.

(89) حمودة ، معالي عبد الحميد ، الملل والنحل ، مجلة الفيصل ، العدد 29، (الرياض ، 1979م) ص148.

(90)الخشاب ، احمد ، الحركات الثورية والفرق الدينية ، العدد 1028، مجلة الرسالة (القاهرة ، 1963م) ص9.

(91) الوردي، علي ، خوارق اللاشعور ، ط2، دار دجلة والفرات (بيروت، 2013م) ،ص84.